

كامل القصاب وزملائه دور بارز في هذا الصدد (٦٧).

وفي ختام حديثي عن ثورة الشيخ القسام ، اود ان اناقش ثلاث نقاط هامة هي : هل كانت هذه الثورة تضم قطاعات معينة من المواطنين ام كانت تقتصر على قوى معينة ؟ وهل استطاعت ان تجند عددا كبيرا من المواطنين ؟ وهل كانت هذه الثورة تابعة او مرتبطة بحزب معين ؟ .

**اولا** — ان الذي يستوقف النظر في دعوة الشيخ القسام انها اقتضت على طبقتي العمال والفلاحين وحدهم ، فلم تتجاوزها الى المثقفين او الى غيرهم من طبقات المجتمع وعناصره . بل انه يقال ان اصحاب القسام بعد استشهاده كانوا يابون انضمام احد من الافندية او غيرهم من الضباط المدربين الى حركتهم ، مفضلين ان يتحملوا وحدهم عبء النضال . ويرجع الاستاذ امين سعيد ذلك الى ان القسام كان يرى الخير في ان تكون حركته قاصرة على طبقتي العمال والفلاحين ، لانها اخلص الطبقات واكثرها انقيادا واستعدادا للبذل والتضحية (٦٨).

**ثانيا** — أما عن عدد الذين استطاعت ان تجندهم ثورة الشيخ القسام ، فهناك اجماع على ان عددهم كان قليلا عند استشهاده . فقد ذكرت بعض المراجع ان عددهم ربما بلغ الخمسين (٦٩) . وذكر الاستاذ صبحي ياسين ان بعض اخوان القسام رووا له ان عدد المجاهدين الذين اعددهم القسام للجهاد بلغوا في عام ١٩٣٥ مائتي مجاهد (٧٠) . بينما قدرهم الاستاذ امين سعيد بالمئات (٧١) . لكنني اعتقد ان ثورة الشيخ القسام على قلة عدد رجالها وصغر حجم المعارك التي خاضوها خلال عام ١٩٣٥ ، كانت معنى اكثر منها كميًا ، وكانت رمزا للحركة الثورية التي ستسود فلسطين بعد عدة اشهر ثم تبلغ أوجها خلال ثورة ١٩٣٧ — ١٩٣٩ .

**ثالثا** — أما بالنسبة لتبعية الشيخ القسام او ارتباطه بحزب معين ، فهناك اختلافات متعددة في هذا الشأن . فقد ذكر الاستاذ دروزة ان القسام كان من الذين انتسبوا الى حزب الاستقلال في حيفا ، وانه كان على صلة وثيقة ببعض اركانها (٧٢) . وانه كان لبعض زعماء الحركة الوطنية صلات مع التشكيلات الجهادية قبل ثورة ١٩٣٦ ، وان من هؤلاء الحاج امين الحسيني ومحمد عزة دروزة ومعين الماضي وصبحي الخضرا ورشيد الحاج ابراهيم (٧٣) . بينما ذكرت مصادر الهيئة العربية العليا ان القسام كان عضوا في لجنة الحزب العربي التنفيذية ، وانه كان اكثر رجال الحزب العربي الفلسطيني اتصالا بالمفتي وتعاوننا معه ، وانه انصرف الى حركته بناء على اتفاق مع رجال الحركة الوطنية وتأييدهم له ، وانه تمت في خريف ١٩٣٥ مباحثات سرية بين القسام وزملائه وبين المفتي ورجال الحركة الوطنية بالقدس ، انتهت بالاتفاق على انتهاج خطة معينة في مقارعة الاعداء (٧٤) . وأشارت مصادر اخرى الى ان القسام لم يكن مؤمنا بأي حزب ، ولم يكن مرتبطا بأية جهة على الاطلاق (٧٥) . بل ان احد المصادر ذكر ان القسام اجتمع مع الحاج امين الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى حينذاك عدة مرات ، طالبا منه تعيينه واعطا عاما متنقلا ، حتى يتمكن من الاتصال بسائر طبقات الشعب في المدن والقرى ومضارب البدو للاعداد للثورة ، غير ان الحاج امين اعتذر له قائلا « اننا نعمل لحل القضية سياسيا » وان القسام عندما قرر القيام بثورته ، ارسل احد اخوانه ( محمود سالم ) الملقب بأبي احمد القسام الى الحاج امين الحسيني ، يخطره عن عزمه القيام بثورة في فلسطين للقضاء على فكرة الوطن القومي اليهودي ، وكان ذلك قبل حركة القسام بأشهر قليلة ، وان رسول القسام اتصل بالمفتي بواسطة الشيخ موسى العزراوي احد اعوان الحاج امين واعلمه برغبة القسام ، وهي ان يسرع الحاج امين في الاعداد للثورة في جنوب فلسطين ، على ان يعد القسام للثورة في شمال فلسطين ، فأجابه الحاج امين بواسطة العزراوي « ان الوقت لم يحن بعد لمثل هذا العمل ، وان الجهود السياسية التي تبذل تكفي لحصول عرب فلسطين على